استخدام الصور في تعليم مهارة الكلام

محمد خبير سراج
seeroad_29@yahoo.co.id
جامعة "تولونج أكونج" الإسلامية الحكومية تولونج أكونج جاوا الشرقيّة

ملخص: *وكان الكلام أكثر الأفعال في حياة الإنسان وتكون دورا مهما في المجتمع ويعتبر من أهم المهارات اللغوية العربية أربعة، وهي معيار أساسي لنجاح الطلاب في تعليم اللغة العربية، وقيل من يتكلم بطلاقة في تعبير عما خطر بفكره، فقد نجح في تعلم اللغة، وبالعكس. انطلاقا من ذلك لا بد من تمكينها تجاه تلاميذ ولا سيما تجاه هؤلاء الذين هم في مستوى الأول في تدرّسهم اللغة العربية. وبعد مقابلة مع المدرس اللغة العربية وملاحظة الباحث لدي متعلّمين اللغة العربية أنهم لا يرغبون في الكلام باللغة العربية أمام*

الأخرين بسبب الخوف من الوقوع في الخطأ وصعوبة الحصول على الكلمة الصحيحة، وإذا تحدثوا بحوار تحدثوا بغير طلاقة. ولذالك مدرس اللغة العربية ينبغي على أن يهتم باستخدام هذه الوسيلة في تعليم مهارة الكلام ، كما ينبغي على مسؤولين تربويين أن يبذلوا جهدهم في توفير مختلف الوسائل التعليمية المناسبة.

الكلمات الأساسيّة: وسيلة الصور، تطوير مهارة الكلام.

***Permalink/DOI**: 10.21274/tadris.2017.5.2.79-94*

مقدّمة

إن للكلام منزلة كبيرة في حياة المتعلم وغير المتعلم، فهو ضرورة من ضرورات الحياة، إذ لايمكن الاستغناء عنه في أي زمن أو مكان، لأنه وسيلة الاتصال بين الناس بعضهم ببعض لتنظيم حياتهم وقضاء حوائجهم. يعتبر الكلام الفن الثاني من فنون اللغة الأربعة بعد الاستماع، وهو ترجمة اللسان عما تعلمه الانسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، وهو من العلامات المميزة للإنسان فليس كل صوت كلاما، لأن الكلام هو اللفظ والإفادة، واللفظ هو الصوت المشتمل

على بعض الحروف، كما أن الإفادة هي: مادلت على معنى من المعاني، على الأقل في ذهن المتكلم[١].

إن الكلام هو المهارة الإنتاجية الأولى، والمهارة الرئيسية في تعليم اللغة. لكن في الواقع تعليم مهارة الكلام حتى الان مازال تحت سيطرة المعلم ولايتيح الفرصة لدى الطلاب ليشتركوا بجهد ونشاط في الأنشطة التعليمية والتدريبات حتى أن الدارسين لم يستطيعوا أن يتكلموا باللغة العربية ويشعرون بالملل في تعلم اللغة العربية. وقد ذكر محمد عبد القادر أحمد: "أسباب ضعف التلاميذ في التعبير من ناحية المدرس هي: فرضه عليهم الموضوعات التقليدية الضيقة وعدم تركه الحرية للتلاميذ في اختيار الموضوع، وحديثه أمام التلاميذ باللهجة العامية، وعدم استغلاله لفرصة التدريب على التعبير في بقية فروع اللغة العربية، وعدم اهتمامه بتوليد الدافع واقتناص الفرصة المطابقة"[٢]. وهذه تحدث منذ عصر القديم حتى عصرنا الحاضر.

ورأى مؤيدوا المعرفة أنه استطاع الدارس أن يتعلم جيدا إذا اشترك اشتراكا نشيطا في كل عملية في حجرة الدراسة وأتيحت له الفرصة لاكتشاف الأشياء بنفسه، وأن يعرض الطالب حصيلة التعلم

[١] أحمد فؤاد عليان، *المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها*، ص: ٨٥.

[٢] محمد عبد القادر أحمد، *طرائق تدريس اللغة العربية*، ص: ٢٢

على صورة ما يعلم ومايمكن القيام به[٣]. وإحدى الطرق لاشتراك الدارسين في عملية التعليم هي التدريس باستخدام الوسائل التعليمية. كما أورد زكي عبد الرحيم الكلوب في كتابه الوسائل التعليمية والتعلُّمية نقلا عن كتاب ادجال ديل الذي قال "إن الوسائل التعليمية تثير اهتمام التلاميذ كثيرا وتجعل ما يتعلمونه باقي الأثر و تنمي في التلاميذ استمرارا في الفكر كما هوالحال عند استخدام الصور المتحركة والتمثليات والرحلات"[٤]. كما زكي أزهار أرشد نقلا عن عمر همالك "إن استخدام الوسائل التعليمية في عملية التعليم تستطيع أن تنمي الدافعية والرغبة والدوافع من الجوانب النفسية عند الطلاب و كذلك تساعد المدرس على إيجاد فعالية وتوضيح المعلومات ونجاح عملية التعليم"[٥]. وكما قال اسنوير وزكي الدين "إن الوسائل التعليمية تستطيع أن تدفع الطلاب للتعلم وتساعد على تكوين المفهوم الأساسي وتوضح شيئا صحيصا"[٦].

انطلاقا من خلال هذا البيان يتضح لنا أن إحدى الطرق المناسبة لتطوير مهارة الكلام و دافعية الطلاب في تعلم اللغة العربية هي طريقة استخدام الصور.

---

[3] Nurhadi, dkk, *Pembelajaran Kontekstual dan Penerapannya dalam KBK*, hlm 8.

[٤] بشير عبد الرحيم الكلوب، *الوسائل التعليمية والتعلُّمية*، ط. ٢، ص: ٣٠.

[5] Azhar Arsyad, *Media Pengajaran*, hlm 19-20.

[6] Anawir dan Basyiruddin Usman, *Media Pembelajaran*, hlm 13.

أهداف تعليم الكلام

هناك أهداف كثيرة ومتنوعة للكلام، ويرى روبرت بولي أن هناك مبدأين أساسيين في أي جهد يقوم به الانسان عند اتصاله بالاخرين عن طريق اللغة هما: الأفكار التي يعبرها واللغة التي ينقل بها هذه الأفكار إلى الأخرين[٧].

وأهداف عامة لتعليم الكلام يمكن أن نعرض لأهمها فيما يلي:

١- أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية ، وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة وذلك بطريقة ضعيفة من أبناء العربية.

٢- أن ينطق أصوات المتجاورة والمتشابهة.

٣- أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات الطويلة والقصيرة.

٤- أن يعبرعن أفكاره مستخدما الصيغ النحوية المناسبة.

٥- أن يعبرعن أفكاره مستخدما للنظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام.

إن تعليم الكلام باللغة الأجنبية يعد أساسا لممارسة كثير من أنشطة الإنسان وتحقيق أهدافه ومن ذلك:

١- أن تطلب المتعلم شيئا ما.

٢- أن يستعلم عن الأماكن والأوقات والأشخاص.

---

[٧] أحمد فؤاد عليان، نفس المرجع، ص. ٩٥.

٣- أن يطلب من الآخرين عمل شيئ ما.

٤- أن يقيم علاقة ألفة مع أصحاب اللغة.

٥- أن يحكي قصة بسيطة، أو تقول شيئا ما للآخرين.

وسائل مهارة الكلام

يحتاج تعليم مهارة الكلام إلى الكثير من الوسائل والمعينات، ذكر عبد المجيد: "أن من أهم الوسائل والأجهزة التي تفيد الدارس على تعلم مهارة الكلام هي اللوحات الوبرية، والصور العادية والشفافة والافلام الثابتة، ومعامل اللغات"[٨]. وقال محمود إسماعيل صينى وعمر الصديق عبدالله في المعينات البصرية في تعليم اللغة: "أن المعينات البصرية المستخدمة في أنشطة الكلام مثل الرحلات الميدانية والألعاب اللغوية والمعينات مثل لوحة العرض، واللوحة الوبرية وقرص الساعة، والصور والشرائح والأفلام الشريطية/الثابتة". وتقوم المعينات البصرية المستخدمة في أنشطة الكلام –التي تشمل المحاكاة والإعادة والاستعمال– بالوظائف التالية: تشجيع الطالب على الكلام، تساعد على إيجاد السياق الذي يجعل لكلام الطالب معنى، توفر المعلومات التي يستخدمها الطالب في كلامه[٩]. إعتمادا على ذلك، يشجع المعلم على تعليم هذه المهارة بما تتضمنه هذه الوسائل من

[٨] عبد المجيد سيد أحمد منصور، مرجع سابق، ص: ١٦٤.

[٩] محبوب إسماعيل صينى وعمر الصديق عبدالله، *المعينات البصرية في تعليم اللغة*، ص: ٨٣.

أفكار، ومناقشة محتواها ووصف مكوناتها. وممارسة كل الأنشطة التي تؤدي إلى اشتراك المتعلم في مهارة الكلام.

بعض الوسائل التعليمية لتعلم مهارة النطق والكلام:

١- تستخدم اللوحات الوبرية لتدريب الدارس على النطق والكلام، لأنها منظرا يساعد الدارس على تصور ما يتحدث عنه وتشجعه على شرح ما يرى.

٢- تستخدم الأفلام الثابتة في عرض منظم لسلسلة من الاطارات أو الصور التي تعين الدارس على التعبير عن التتابع الزمنى للقصة التي يتحدث عنها أو الموضوع الذي يدرسه.

٣- تستخدم الصور المفردة و الصور المصاحبة لحوار معين بهدف تقريب المعنى عند الدارس.

مفهوم الوسائل التعليمية

يختلف تعريف الوسائل التعليمية من وجهة نظر رجال التربية على أساس أهمية استخدام حواس معينة في عمليات التعلم واختلاف المفهوم على أساس الوظائف والمهام التي تقدمها الوسائل في مجال التربية والتعليم. عرف موساد أن الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم وتوضيح معاني كلمات المعلم أي لتوضيح المعاني وشرح الأفكار وتدريب الدارسين على المهارات وإكسابهم العادات وتنمية الاتجاهات وغرس القيم دون

الاعتماد الأساسي من جانب المعلم على استخدام الألفاظ والرموز والأرقام[١٠].

وعند نايف محمود معروف أن الوسيلة التعليمية هي ما يلجأ إليه المدرس من أدوات وأجهزة ومواد لتسهيل عملية التعليم وتحسينها وتعزيزها. وهي وسيلة لأن المعلم يستخدمها في عمله، وهي تعلّمية لأن الطالب يتعلم بواسطها[١١]. مما سبق يمكن القول بأن الوسائل التعليمية هي ما تندرج تحت مختلف الوسائط التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي بغرض إيصال المعارف والحقائق والأفكار والمعاني للدارسين.

وسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية

الوسائل التعليمية المستعملة في تعليم اللغة العربية نوعان، وهما وسائل حسية و وسائل لغوية. المراد بوسائل حسية وهي ما تؤثر في القوي العقلية عن طريق الإدراك الحسي عندما يعرض المعلم نفس الشيئ أو نموذجا له أو صورته. والمراد بوسائل لغوية وهي ما تؤثر في القوي العقلية عن طريق الألفاظ عندما يعرض المعلم الأمثلة أو التشبيه أو الأضداد أو المرادفات[١٢].

---

10 www.drmosad.com/index99.htm.

[١١] نايف محمود معروف. *خصائص العربية وطرائق تدريسها*، ص ٢٤٣.

[١٢] حسين حمدي الطوحى، *وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم*، ط. ٢، ص ١٤٤

من مزايا الوسائل الحسية لتعليم اللغة العربية،وهي تجذب انتباه الدارسين وتدفعهم إلى النشاط الذاتي، تجدد حيوية الدارس وتشوقه إلى الدرس، وتبعد الملل نتيجة للمشاركة والحركة والعمل من جانب الدارسين، وتوقظ الحواس وتنمي دقة الملاحظة والقدرة على الاستنتاج، وتعمل على تثبيت الحقائق نتيجة للاستدراك الحسي عند الدارسين. ومن أمثلة الوسائل الحسية لتعليم اللغة العربية وهي ذوات الأشياء ونماذج مجسمة والصور والمصورات الجغرافية والرسوم البيانية والألواح الموضوعية والسبورة والبطاقات واللوحات الوبرية والأشرطة المسجلة والإذاعة التربوية والمعارض. أما مزايا الوسائل اللغوية لتعليم اللغة العربية فهي السرعة في العرض والسهولة والوضوح. ومن أمثلة هذه الوسائل وهي الأمثلة والتشبيه والموازنة والوصف والشرح والقصص والحكايات.

ولصلة هذه الوسائل بحاستي السمع والبصر يمكن تقسيمها إلى الوسائل البصرية والوسائل السمعية و الوسائل السمعية البصرية. المراد بالوسائل البصرية وهي التي يستفاد منها عن طريق منفذ العين. و المراد بالوسائل السمعية وهي التي يستفاد منها عن طريق الأذن. والمراد بالوسائل السمعية البصرية وهي التي يستفاد منها عن طريق العين والأذن[١٣].

[١٣] نايف محمود معروف، مرجع سابق، ص ٢٤٥.

وسيلة الصور في تعليم اللغة العربية

اللفظ (صورة) يعني كل أنواع التمثيل الصوري، وأبسط نوع من الصور هو ذلك النوع المكنون من الرسومات التوضيحية التي يمكن نزعها من الكتب والمجلات والجرائد، مثل الصور الفتوغرافية والصور الملونة والكاركاتورية.[١٤] الصور هي مجموعة من الصور التي تحكى قصة معينة وقد يكون التصوير على بطاقات منفصلة أو على صفحة كبيرة من الكرتون بالأرقام أو بدونها.[١٥]

فوائد الصور في تعليم العربية

إن استعمال الصور في دروس تعليم العربية للنطقين باللغات الأخرى يعود بفوائد تربوية ونفسية وتعليمية ولغوية عديدة على المدرس والطالب على السواء وهي:

١- إثارة انتباه الطلاب

استطاع المعلم أن يحصر انتباه الدارسين لما يعرض من مادة.

٢- زيادة التحصيل والحفظ

تساعد على حفظ المادة اللغوية وتذكرها لأن الصورة التي يصاحبها الصوت أثرا حسيا على ذاكرة الطالب أقوى من أثر المادة المكتوبة وحدها.

---

[١٤] محمود أسماعيل صيني و عمر الصديق عبدالله، مرجع سابق، ص: ١٠.

[١٥] إمام أسرارى، مرجع سابق، ١٩٩٥، ص. ٦٥.

٣- تقليل الترجمة

تقلل الصورة من لجوء المدرس إلى الترجمة كوسيلة من وسائل التبليغ وتوضيح معنى المادة اللغوية للطلاب.

٤- تنمية التذوق الفني للطلاب

٥- تساعد الصور والرسوم على توضيح كثير من جوانب الحياة في ذهن الطالب.

أساليب تدريس باستخدام الصور

نقصد بالتعبير عن الفكرة محاولة الطالب للتعبير شفويا عن موضوع معين في صورة وصفية أوحوارية أو قصصية. إذا هم المدرس تدريب الدارس على التعبير الشفوي بالصور يجب عليه ما يلي:

١- يكتب القصة ثم يعد الصور طبقا لتطور القصة.

٢- يكتب بعض الأسئلة تحت كل صورة

٣- يعرض الصور ويوجّه أسئلة كل صورة يجيب عليها الدارس حتى يستوعب الفكرة العامة عن القصة

٤- يطلب من الدارس أن يقصّ القصة واحدا بعد اخر ويساعده على تطويرها حتى تصبح في النهاية كاملة متماسكة

٥- يزود الدارس ببعض الكلمات المناسبة لكل صورة لمساعدته على تطوير القصة[١٦].

[١٦] إمام أسرارى، مرجع سابق، ص. ٧٨.

٦- والخطوات التالية توضح طريقة استخدام الصور في تدريس اللغة العربية:

أولا: يعرض المدرس الصور إمّا دفعة واحدة أو صورة صورة.

ثانيا: يستمع الطالب إلى قصة من شريط تسجيل مرتين أو ثلاثا ويلاحظ الصور التي أمامهم لاستيعاب ما يتضمنه القصة.

ثالثا: يقدم المدرس أسئلة الاستيعاب ليجيب عليها التلاميذ شفهيا وكتابة. (وقد تكتب الأسئلة على ورقة ثم توزع على التلاميذ ليطّلعوا عليها ويتنبؤا في مضمون القصة قبل استماعهم إليها)

رابعا: من الممكن أن يطلب من التلاميذ إعادة القصة اجماليا مستعينين بالصور[١٧].

و أساليب تدريس باستخدام الصور الأخرى :[١٨]

(أ) التهيئة الحافزة وقد تكون مناقشة أو عرض صورة أو مجسمات أو موقف ..الخ.

(ب) ينتقل التلاميذ إلى تأمل الصورة في الكتاب أو من خلال شفافيات على جهاز البروجكتر.

---

[١٧] نفس المرجع، ص. ٦٥.

[18] http://www.khayma.com/almoudaress/educ/

(ج) يطرح المعلم أسئلة على كل صورة ليوجه التلاميذ إلى الحكاية بطريقة مناسبة لترتبط في أذهان التلاميذ أحداث القصة مرتية ومسلسلة. وفي أثناء ذلك يتناول المعلم مايلي :

(١) المعرفة أو المعلومة التي سيقدمها جديدة.

(٢) يعطيهم فرصة للتعبير الشفوي بما يشاهدونه في الصورة.

(٣) يلفت أنظارهم إلى جزئيات أخرى في الصورة ويقوي لديهم الملاحظة والانتباه والدقة.

(٤) العبرة والقيمة الوجدانية التي تهدف إليها القصة.

(٥) يطلب المعلم من أحد التلاميذ أن يحكي مضمون الصورة الأولى، ثم من آخر يحكي مضمون الصورة الثانية وهكذا.

(٦) ثم يطلب من أحدهم أن يحكي مضمون القصة كلها من خلال متابعة الصور ثم من آخر أن يحكي مضمون القصة بدون الصور.

خلاصة

وإن من وسائل مهارة الكلام هي الصورة، ولأن الصورة وسائلة تعليمية ساكنة صامتة فإنها تحتاج إلى جهد المتعلم ليتحدث عنها ويصفها ويبعث الحياة فيها. وللتدريب على مهارة الكلام تستخدم الصور المفردة والصور المصاحبة لحوار معين بهدف تقريب المعنى عند الدارس واعطاءه السياق الواقعى الذى يمكنه من ادراك

المعنى وكيفية النطق. واستعمال الصور في دروس تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى يعود بفوائد تربوية ونفسية وتعليمية ولغوية عديدة على المعلّم والطالب على السواء وهي: إثارة انتباه الطلاب، زيادة التحصيل والحفظ لأن للصورة التي يصاحبها الصوت أثرا حسيا على ذاكرة الطالب أقوى من أثر المادة المكتوبة وحدها، تقليل الترجمة، توضيح كثير من جوانب الحياة في ذهن الطالب، تقضي على الفروق الفردية بين المتعلمين إلى حد ما، إذن أنّ لغة الصورة لغة عالمية يفهمها الجميع فهما متقاربا.تشجيع الطالب على الكلام، تساعد على إيجاد السياق الذي يجعل لكلام الطالب معنى، توفر المعلومات التي يستخدمها الطالب في كلامه. إن الوسائل التعليمية تثير اهتمام المتعلّم كثيرا وتجعل ما يتعلمونه باقي الأثر و تنمي في المتعلّم استمرارا في الفكر كما هو الحال عند استخدام الصور المتحركة والتمثليات والرحلات. وإن استخدام الوسائل التعليمية في عملية التعليم تستطيع أن تطوير الدافعية والرغبة والدوافع من الجوانب النفسية عند المتعلّم و كذلك يساعد المعلّم على إيجاد وتوضيح المعلومات ونجاح عملية التعليم.

المراجع

العربيّة

أحمد فؤاد عليان، *المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها*، الرياض، دار السلم، ١٩٩٢.

إمام أسرارى، *الوسائل المعينات في تعليم العربية*، جامعة مالانج، مالانج، ١٩٩٥

حسين حمدي الطوجى، *وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم*. الكويت: دار القلم، ١٩٨٧.

نايف محمود معروف. *خصائص العربية وطرائق تدريسها*، بيروت . لبنان، دار النفائس، ١٩٩٨.

زكي عبد الرحيم الكلوب، *الوسائل التعليمية والتعلُّمية*، بيروت، دار إحياء العلوم، ١٩٨٦.

صلاح عبد المجيد العربي، *تعلّم اللغات الحيّة وتعليمها*، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨١.

علي القاسمي ومحمد علي السيد، *التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها*، إيسيسكو، ١٩٩١.

عبد المجيد سيد أحمد منصور، *سيكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية*، ط. ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣.

علي أحمد مدكور، *تدريس العربية*، *دار* الشواف والتوزيع، الرياض، ١٩٩١.

محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة ، *طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها*، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو-، ٢٠٠٣.

محمد على الخولي، أساليب *تدريس اللغة العربية*، عمان، دار الفلاح، ١٩٩٧.

محمد على الخولي، *الاختبارات اللغوية* ، عمان، دار الفلاح، ٢٠٠٠.

مجمع اللغة العربية: المعجم *الوسيط*، ط. ٢،مكتبة الإسلامية، تركيا، ١٩٧٢.

الأجنبيّة

Azhar Arsyad, *Media Pengajaran*, Jakarta, Ciputat Pers, 2002.

Anawir dan Basyiruddin Usman, *Media Pembelajaran*, Jakarta, Ciputat Press, 2002.

Djiwandono, M. Soenardi, *Tes Bahasa dalam Pengajaran*. ITB Bandung, 1996.

Nurhadi, dkk, *Pembelajaran Kontekstual dan Penerapannya dalam KBK*, Malang: Universitas Negeri Malang, 2004.

مجلات ودوريات ونشرات:

http: // www.drmosad.com/index99.htm.

http: //www.khayma.com/almoudaress/educ